

الأول من جريدة «فلسطين» الانكليزية الاسبوعية. وظلّت الجريدة تصدر حتى العام ١٩٣٩، حيث توقّفت على اثر نشوب الحرب العالمية الثانية ووفاة محرّرها ومديرها. وكانت الجريدة تطبع في حدود ٨٠٠ نسخة في العام ١٩٢٧، وألف نسخة في العام ١٩٢٩ - ١٩٣٠^(٩).

واعتباراً من العدد ١٢٠، أصبح بولس شحادة محرّر جريدة «مرآة الشرق» ومدير شؤونها. وكانت الجريدة من أهمّ الصحف الوطنية في فلسطين. وكانت تعرف بافتتاحياتها التي كانت تقدّم تحليلاً سياسياً للظروف والاضاع في البلاد، وكانت تنشر المقالات التي تغطّي كل جوانب الحياة. ولقد أعلن رئيس تحريرها عن مبادئها التي سارت عليها في افتتاحية السنة الثالثة في الثامن من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٢١:

«... مبدأها واضح من أول عدد من اعدادها. هي مع الشعب على الحكومة اذا رأّت في الحكومة انحرافاً عن جادة الحق والعدل. وهي مع الحكومة على الشعب اذا كان الشعب يريد ان يتبع الاوهام ويسير على غير هدى. شعارها: قل كلمتك وامش. غير انها لا ترمي الكلام جزافاً؛ بل هي مستعدة ان تدافع عن كل كلمة تبدر منها. هي تخضع للحق ان كان الحق عليها؛ وتقف مع الحق ان كان الحق لها. هي للشعب وعلى الشعب؛ هي للحكومة وعلى الحكومة. هي فلسطينية وفلسطين للفلسطينيين علمها. هي على الحركة الصهيونية التي ترمي الى جعل فلسطين يهودية؛ لا تنتمي الى حزب سوى حزب الوطنية الحقّة. هي جريدة الفلاح والعامل، وكفى بذلك فخراً. وهي ديمقراطية في مبدأها تحارب الارستقراطية، لأنها تعتقد بأنه قد حان للفلاح والعامل والعامّة من الناس ان يفتحوا عيونهم، ويضعوا أيديهم على قلبهم من اولئك المنتفذين الذين سمّوا معدهم على ظهر الفلاح والعامل»^(١٠).

وحاول صاحب الجريدة، في العام ١٩٢٥، ان يدخل فيها التغييرات، فأصدرت باثنتي عشرة صفحة. وكانت تنشر في كل عدد منها رواية قصيرة. وخصّص، في العام ١٩٢٧، صفحة خاصة للشعبية. وعرفت الصحيفة باهتمامها بأخبار الضفة الشرقية أو امارة شرق الاردن، تحت رئاسة الامير عبد الله. وهي تمثّل في هذا المجال سجلاً صادقاً له اهميته التاريخية والسياسية، اضافة الى اهتمامها بتاريخ فلسطين وسياستها في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين. وكان لجريدة «مرآة الشرق» مشتركون في بلاد المهجر، الذين كانوا يطالعون الجرائد العربية التي كانت تصدر في هذه البلاد، ويتتبعون، باهتمام، أخبارها، وخصوصاً أخبار سكان بيت لحم وبيت جالا، لكثرة المهاجرين من تلك المناطق. ولقد درجت «مرآة الشرق» على نشر أخبار المهاجرين، واهتمت بالكتابة عن تاريخ الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية الى البلاد؛ كما اهتمت بالكتابة عن الاحزاب السياسية في فلسطين، وقوانين الصحافة، والقضية الارثوذكسية؛ وتناولت مشاكل المرأة العربية والنهضة النسائية في فلسطين. ومن جملة الموضوعات التي طرقتها: التجارة، والضرائب، والبلديات، والمعارف، والتعليم الثانوي، والعالي؛ واهتمت، بصورة خاصة، بالفلاح والقرية والمشكلات الاجتماعية التي تعاني منها. واحتوت صفحات الجريدة على مقالات تناولت الحالة الاقتصادية في البلاد، ومستقبل فلسطين الاقتصادي، والحركة العمالية في فلسطين، وسياسة الانتداب البريطاني. ونشرت صفحة أدبية استمرت سنوات عدّة، تناولت، بالعرض والتحليل، اعلام الفكر والادب في فلسطين؛ واشترك في الكتابة في هذه الصفحة العديد من الكتاب والادباء، نذكر منهم نعمة الصبّاح وخليل بيدس وابراهيم طوقان ووديع البستاني وسليمان سيموي واسمى طوبي. كما تناولت هذه الصفحة موضوعات أدبية شتى، وخاصة التمثيل في فلسطين. ولقد جرى قلم العديد من الكتاب والادباء على صفحاتها بمقالات ثقافية وأدبية واقتصادية متنوّعة، نذكر منهم فخرى النشاشيبي واحمد طهوب وحلمي ابو